مدارسة الدرس الأول من نخبة الفكر

للشيخ الشارح: مصطفى مَبْرم –حفظه الله تعالى-

بسم الله الرحمن الرحيم

- **تَوطِئَة في أهمية هذا الفن:**

علم أصول الحديث يخدم السنة النبوية الغراء فبه تميز النصوص النبوية ثبوتا وعدما صحة وضعفا .

قال الإمام عبد الله المبارك: "ليس جودة الحديث في قرب الإسناد ولكن جودت الحديث صحة الرجال" الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع

وقال الإمام يحي بن سعيد القطان: " لا تنظروا إلى الحديث ولكن انظروا إلى الإسناد فإن صح الإسناد وإلا فلا تغتر بالحديث إذا لم يصح الإسناد". الخطيب في الجامع.

وقال الحافظ ابن قتيبة الدِّينوري: " ليس لأمة من الأمم إسناد كإسنادهم –يعني هذه الأمة- رجل عن رجل وثقة عن ثقة حتى يبلغ بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته فيبين بذلك الصحيح والسقيم والمتصل والمنقطع والمدلس والسليم". نقله عن لحافظ المزي في تهذيب الكمال.

وعلق الحافظ ابن حجر العسقلاني في (النكت على كتاب ابن الصلاح) على قول الحافظ ابن الصلاح عن علم الحديث بأنه: "هو من أكثر العلوم تَوَلُّجًا" بقوله: "أي دُخولا في فُنُونه والمراد بالعلوم هنا الشرعية وهي: التفسير والحديث والفقه وإنما صار أكثر لاحتياج كل من العلوم الثلاثة إليه.

...

وأزيد على كلام الحافظ ابن حجر أيضا: احتياج علم العقيدة إليه وهو أُسُّ العلوم كلها ففيه أبواب متعلقة بـ(الأسماء والصفات) وبـ(البعث والجزاء) و(الجنة والنار) وغيرها من أمور الاعتقاد.

...

والمقصود هو: كيف تتوصل إلا الإثبات أو النفي إن لم تكن لديك الآلة التي تُوصلك إلى تحقيق هذا الهدف؟

لا يمكنك ذلك -بعد توفيق الله لك- إلا بعلم أصول الحديث فقط لا غير فتدرس الإسناد والمتن وتُطبق قواعد أهل الفن في تمييز الأخبار فإن صح الخبر من المآخذ نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم واعتقدت بما دل عليه وإن لم يصح فلا تجوز نِسبته إليه وعليه فالاعتقاد به لا يجوز.

*نقلا عن كتاب التعليقات الرضية على المنظومة البيقونية تأليف فضيلة الشيخ/ عبدالله البخاري -حفظه الله-

المصطلح: علم يعرف به أحوال الراوي والمروي من حيث القبول والرد.

وفائدة علم المصطلح: هو تنقية الأدلة الحديثية وتخليصها مما يشوبها من ضعيف وغيره ليتمكن من الاستدلال بها لأن المستدل بالسنة يحتاج إلى أمرين هما:

1 -ثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم

2 -ثبوت دلالتها على الحكم

فتكون العناية بالسنة النبوية أمرا مهما لأنه ينبني عليها أمر مهم وهو ما كلف الله به العباد من عقائد وعبادات وأخلاق وغير ذلك.

وثبوت السنة إلى النبي صلى الله عليه وسلم يختص بالحديث لأن القرآن نُقل إلينا نقلا متواترا قطعيا لفظا ومعنى ونقله الأصاغر عن الأكابر فلا يحتاج إلى البحث عن ثبوته.

*نقلا عن: شرح المنظومة البيقونية لفضيلة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-

أسئلة عن التوطئة السابقة —الإجابة عليها اختياري-

س1/ من القائل: " وأزيد على كلام الحافظ ابن حجر أيضا: احتياج علم العقيدة إليه وهو أُسُّ العلوم كلها ففيه أبواب متعلقة بـ(الأسماء والصفات) وبـ(البعث والجزاء) و(الجنة والنار) وغيرها من أمور الاعتقاد."

ج1: الشيخ عبد الله البخاري حفظه الله-

س2/ كيف تتوصلي إلى إثبات أو نفي الحديث المذكور في عدة من الكتب؟

ج2/ عن طريق تعلم أصول علم الحديث

س3/ عرف المصطلح؟ وما فائدة تعلمه؟

ج3/ المصطلح: علم يعرف به أحوال الراوي والمروي من حيث القبول والرد.

وفائدة علم المصطلح: هو تنقية الأدلة الحديثية وتخليصها مما يشوبها من ضعيف وغيره ليتمكن من الاستدلال بها

س4/ من الذي يحتاج إلى علم المصطلح ؟

ج4/ هذا العلم يحتاج إليه المفسر والأصولي والفقيه

نبدأ بمدارسة الدرس

- **المقدمة الأولى**

س1- من صنَّف كتاب نخبة الفكر في مصطلح أهل اثر؟

ج_ الحافظ ابن حجر العسقلاني–رحمه الله تعالى-

س2- لماذا على طالب العلم معرفة ترجمة من صنَّف الكتاب؟

ج- فإذا تعرف طالب العلم على هذا المصنف عرف قدر كتابه وعرف قيمة كتابه وأنه حري به أن يعتني بهذا الكتاب وأن يوليه أعظم الاهتمام.

- **ثناء العلماء عليه**

س3- أذكري كلمة الألباني في الحافظ ابن حجر–رحمهما الله تعالى-؟

ج: الحافظ هو خاتمة الحفاظ لهذا الحديث فلم يولد بعده مثله –عليه رحمه الله ومغفرته-

س4- من الذي كان يقول في كتابه العواصم من القواصم إذا ذكر الحافظ ابن حجر، يقول: "وقال حافظ العصر"؟

ج4- محمد بن إبراهيم بن الوزير –عليه رحمه الله-

- **الترجمة**

س5- أذكري ترجمة الحافظ ابن حجر–رحمه الله تعالى- حسب هذا الترتيب.

- الكنية؟ اللقب؟ اسمه؟ مولد؟ مذهبه؟ نشأته؟ من شيوخه؟ من تلاميذه؟ وفاته؟

- ج5- الكنية : أبي الفضل، اللقب: شهاب الدين، واسمه: أحمد بن علي ابن محمد ابن محمد ابن علي بن محمود ابن أحمد بن حجر الكناني العسقلاني، وهذه أول نسبه ثم إنه أيضا يلقب بـ المِصْري؛ وذلك باعتبار مسكنه الذي سكنه ؛ والكناني نسبة إلى القبيلة التي ينتهي إليها نسبه ولد في شهر شعبان الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة 773هـ وأما مذهبه كان شافعي المذهب

نشأته: الحافظ ابن حجر نشأ كغيره من أبناء المسلمين في تلك الأعصار والأزمان تحت رعاية أسرهم،ومؤدبهم فكانوا يأخذونهم إلى الكتاتيب ويعلمونهم القرآن.

ابن حجر رحمه الله تعالى نشأة يتميا ولطيما يتيما من جهة الأب ولطيما من جهة الأم، ولكنه —رحمه الله تعالى — جاهدة مجاهدة عظيمة في صغره، وحفظ القرآن ولم يتجاوز التاسعة من عمره فنشأ ابن حجر نشأة صالحة .

وقد تبناه أحد تجار مصر وهو (الخروبي زكي الدين) وكان من كبار تجار مصر ...وأولاه اهتماما أدخله الكتاب بعد أن أكمل الخامسة من عمره كما ذكرت لك حفظ القرآن ولم يتجاوز التاسعة من عمره، ودرس وحفظ العلوم كما ذكر هو في ترجمته كـ مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه كما حفظ الكثير من الحديث والفقه ومسائل العلم.

في سنة784هـ حج الحافظ ابن حجر—رحمه الله- وكان في الثانية عشر من عمره.

وبعد أن حفظ القرآن وختمه بدأ يحفظ كتاب عمدة الأحكام للمقدسي، وألفية العراقي والحاوي الصغير في الفقه والحاوي الصغير هذا غير الحاوي الكبير (للماوردي) وإنما هذا (للقزويني)، ومختصر ابن الحاجب في أصول الفقه وحفظ منهج الأصول للبيضاوي، وتميز بين أقرانه واشتَهَر—رحمه الله-.

من شيوخه: - التنوخي والحافظ العراقي والبلقيني وعلى ابن الملقن وعلى الفيروز آبادي صاحب القاموس.

من تلاميذه: من أبرز شيوخه السخاوي والسيوطي .... وابن فهد المكي ..... الحنفي وكمال الشريف وغيرهم كثير من أهل العلم

وفاته: ...852 هـ

س6- فيما خالف ابن حجر —رحمه الله- أهل السنة والجماعة؟

ج6-وقع له كثير من التأويلات في باب الأسماء والصفات ومخالفة أهل السنة في بعض مسائل الإيمان كما بين خطؤه في بعض مسائل الإيمان شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب–رحمه الله- ، وبين بعض العلماء كالشيخ ابن باز–رحمه الله- بعض المسائل التي وقع فيها الحافظ ابن حجر –رحمه الله- فيما يتعلق بتوحيد الإلهية وتوحيد الأسماء والصفات .

س7- من أول من شرح نخبة الفكر؟

ج7- الشُمُني المتوفَّي سنة821هـ

س8- من القائل: " فإن الكتاب المسمى "بنخبة الفكر لمصطلح أهل الأثر من مصنفات الشيخ الإمام مفتي الأنام، مالك ناصية العلوم، وفارس ميدانها، وحائز قصب السبق في حلبة رهانها، الوارد من فنون المعارف أنهارا صافية، اللابس من محاسن الأعمال ثيابا ضافية، حافظ السنة من التحريف و التبديل، المرجوع إليه في علمي التجريح والتعديل، وحيد دهره في الحفظ والإتقان، فريد عصره في النباهة والعرفان، فيلسوف علل الأخبار وطبيبها، إمام طائفة الحديث وخطيبها، المقدم في معرفة الصحيح والسقيم من الخبر أبي الفضل شهاب الدين ابن حجر حرس الله هذا الشهاب كما حرس به سماء السنة وبوأه أبهى المنازل من غُرف الجنة وجعل سعيه في العلم مشكورا وجزاؤه بما صنف فيه جزاء موفورا قد رتبه ترتيبا بديعا..."؟

ج8- الشُمُني المتوفَّي سنة821هـ

س9- سؤال –اختياري- ماذا تعرفي عن الأقران في علم الحديث ؟

ج9- قال البيقوني –رحمه الله-

"ومَا رَوى كُلُّ قَرِينٍ عنْ أخهْ *** (مُدبَّجٌ) فَاعْرِفْهُ حَقًّا وانْتَخِهْ"

قال بن عثيمين في شرحه للبيت (ص:101-102): القرين هو: المصاحب لمن روى عنه الموافق له في السن أو في الأخذ عن الشيخ.

فإذا قيل فلان قرين لفلان أي مشارك له إما في السن أو في الأخذ عن الشيخ الذي رويا عنه مثل: أن يكون حضورهما للشيخ متقاربا مثلا في سنة واحدة وما أشبه ذلك.

فالأقران إذا روى أحدهم عن الآخر فإن ذلك يسمى عند المحدثين رواية الأقران ولهذا تجد في كتب الرجال أنهم يقولون: وروايته عن فلان من رواية الأقران أي أنه اشترك معه في السن أو في الأخذ عن الشيخ فإن روى كل منهما عن الآخر فهو (مُدبَّج).

...

والفرق بينهما أن المدبج يحدث كل منهما عن الآخر.

أما الأقرا فأحدهما يحدث عن الآخر فقط بدون أن يحدث عنه صاحبه.

وقال الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد في كتابه: من أطيب المنح في علم المصطلح (ص46) "والمدبج أخص مطلقا من الأقران ومن فوائد معرفة هذا النوع الأمن من أن يظن زيادة في السند أو يظن إبدال "عن" بالواو".

س10- من القائل:

"إذا الديار تنكرت سافرت في *** طلب المعارف هاجرا لدياري

وإذا أقمت فمؤنسي كتبي فلا *** أنفك في الحالين من أسفاري

ج10- الحافظ ابن حجر العسقلاني-رحمه الله تعالى-

س11 – ماذا قال الشوكاني : على الكتاب الذي صنفه ابن حجر –رحمهما الله تعالى– فتح الباري؟

ج11 – "لا هجرة بعد الفتح"

س12 – من القائل: "فتح الباري مكتبة مستقلة متكاملة "؟

ج12 – الشيخ مقبل الوادعي–رحمه الله تعالى–

س13 – أذكري بعض مصنفات الحافظ ابن حجر–رحمه الله–؟

ج13 – نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ، نزهة النظر في شرح نخبة الفكر ، فتح الباري، تقريب التهذيب ، تهذيب التهذيب، المعجم المؤسس وغيرها.

- **المقدمة الثانية**

س14 – ما المصنَّف الذي نحن بصدد مدارسته؟

ج14 – كتاب نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر.

فائدة:

معنى نخب في لسان العرب: انْتَخَبَ الشيءَ اختارَه، والنُّخْبَةُ ما اختاره منه، ونُخْبةُ القَوم ونُخَبَتُهم خيارهم

معنى الفكر في معجم المعاني الجامع: فِكر: اسم، الجمع: أفكار، مفرده: فِكرة، فِكر: الصُّورَةُ الذهنيّةُ لأمر ما، والجمع الفِكْرَةُ

جاء في معجم المعاني الجامع اصطَلَحَ: فعل، اصطلحَ / اصطلحَ على... يصطلح، اصطلاحًا، فهو مُصطلِح، والمفعول مُصطلَح عليه، اِصْطَلَحَ النَّاسُ: زالَ ما بَيْنَهُمْ مِنْ خِلافٍ وَوَقَعَ الصُّلْحُ بَيْنَهُمْ، اِصْطَلَحَ العُلَماءُ على الأَمْرِ: اِتَّفَقُوا

والمعنى ما اختاره واصطفاه الشيخ رحمه الله من الصُّورَةُ الذهنيّةُ فيما اتفق عليه علماء هذا الفن وهم علماء الحديث

المُصْطَلَحُ فِي العُلُومِ: كُلُّ كَلِمَةٍ لَهَا دَلاَلَةٌ مُعَيَّنَةٌ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهَا بَيْنَ العُلَمَاءِ فِي عِلْمٍ مَّا.

س14 – ما منزلة هذا المتن؟

ج14 – هذ الكتاب من أشهر مصنفاة الحافظ رحمه الله التي عكف عليها العلماء وهو في زمانه، وأفادوا منها ونهلوا منه على صغر حجمه، وقلة ألفاظه التي فاقت مستوى الأوراق التي جمع فيها، وذكرت لكم أن العلماء منذ أن خط الحافظ ابن حجر هذا المختصر اعتنوا به وعكفوا عليه عكوفا عظيما منذ أن صنفه وكفى بهذه منزلة.

قال ابن الوزير عنه:

كتب في سفره إلى مكة المشرفة سنة817ه، مختصرا بديعا في علوم الحديث، فوقفت عليه وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه، فوجدته كما قيل أبلغ العلم وأشفاه لأدواء الفؤاد، اختصار في جلاء، وبلوغ في مراد....

س15- متى صنّف الحافظ ابن حجر رحمه الله هذه النخبة ؟

ج15 –الذي قرره ابن الوزير في مختصره للنخبة هو كما قال "كتب في سفره الى مكة المشرفة سنة817 مختصرا بديعا في علوم الحديث" تبعه على هذا ابن الامير(محمد بن اسماعيل الصنعاني) صاحب سبل السلام، وهو ممن اعتنى بهذا الكتاب ونظمه وقال في أول النظم "وقد ألفها الحافظ في حال السفر**وهو الشهاب بن علي بن حجر".

لكن هذا الذي قاله الصنعاني تبعا لابن الوزير، انتقد بما ذكره طلاب ابن حجر، كالسخاوي وغيره، من أن الحافظ صنف كتابه النخبة وهو مقيم في مصر في عام 812، وليس كما قالا في حال السفر، وإن كانت قد اختلفت نسخ نظم النخبة للصنعاني وقد جاء في بعضها عدم ذكر لفظة السفر.

س16- ما أفضل شرح لنخبة الفكر؟

ج16- فهو شرح مصنفها نفسه يعني الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى، "نزهة النظر" ولما تكلم رحمه الله عن شرحه قال "فان صاحب الدار أدرى بما فيه" فكتاب النزهة على النخبة نور على نور .

س17- اذكري بعض من اعتنى بالنخبة شرحا وتعليقا ونظما؟

ج17- اعتنى بها كثير من العلماء: قال الشيخ مصطفى (وقل عالم من العلماء ممن له عناية بالحديث إلا وقد درس هذا الكتاب أو درسه لطلابه أو وضع عليه حواشي).

شرحه المصنف رحمه الله وسماه "نزهة النظر"، شرحه الحافظ كمال الدين محمد بن محمد بن حسن الشمني وهو من المعاصرين للمصنف، وهو أول شروح هذه النخبة وسمى شرحه "نتيجة النظر"، وأما المعاصر الثاني لابن حجر رحمه الله وهو ابن الوزير

فإنه اختصر هذه النخبة، وأعاد صياغتها وغير فيها وحذف منها أشياء ، و نظم الشمني هذا الكتاب "النخبة" في نحو250 بيت.ثم شرح ابنه تقي الدين الشمني هذا النظم وسماه "العالي الرتبة في شرح نظم النخبة"..

*نظمه الأمير الصنعاني أيضا في قصب السكر . أما الحواشي فالقاسم بن قطلبوغا الحنفي له حاشية على نخبة الفكر والكمال ابن الشريف من تلاميذه أيضا له حاشية على نخبة الفكر.

س- 18 أذكري المسائل الثلاثة مهمة التي ذكرها الشيخ مصطفى حفظه الله بخصوص هذا المتن؟

ج18- منهج الحافظ في النخبة- ضبط الاصطلاح العام والاصطلاح الخاص خصوصا فيما يتعلق بعلوم الآلة- أقسام الحديث.

س19- ما منهجية الحافظ ابن حجر –رحمه الله- في تصنيفه لهذا المتن؟

ج19- منهج الحافظ ابن حجر في تصنيف هذه النخبة. ، فإنه قد ذكر رحمه الله تعالى في أول كتابه بأنه صنّفها على منهج ابتكره هو عليه رحمة الله، يعني من جهة الترتيب والتقسيم لا أن الحافظ رحمه الله تعالى جاء بعلم جديد لم يعرفه العلماء .

و لما صنف كتاب النخبة استعمل فيه أحسن طرق البلاغيين وأحسن طرق الأصوليين في التصنيف.فاستفاد من هذين العلميين في صياغة هذا الكتاب:

س20- ما اسم الكتاب الذي بين فيه شيخ الاسلام ابن تيمية " ان العلوم كانت في نفوس السلف مستقرة دون تعاريفها التي اصطلح عليها؟

ج20- كتاب بيان تلبيس الجهمية.

س21- لماذا يلزم الطالب التفريق بين المصطلح العام والمصطلح الخاص ؟

ج21- على الطالب ضبط الاصطلاح العام والاصطلاح الخاص بخاصة فيما يتعلق بعلوم الآلة ،ففي الاصطلاح العام هناك مصطلحات عامة سائدة بين أهل الحديث كالصحيح مثلا وهناك مصطلحات خاصة تتجاذبها استعمالات العلماء كالمرسل في المعلق والعكس والعزيز ...

فطالب العلم ينبغي له أن لا يخلط الاصطلاح الخاص الذي اصطلح عليه عالم من العلماء مع الاصطلاح العام، فإنّ هذا سيغير عليه الكثير من المرادات التي تداولها أهل العلم .

س22- ما أحسن طرق التصنيف عند البلاغيين ؟

ج22- أحسن طرق التصنيف عند البلاغيين هي طريقة اللف والنشر، واللف والنشر ينقسم الى قسمين: لف ونشر مرتب ولف ونشر مشوش، بمعنى ان المتكلم يسوق الكلام على جهة الإجمال ويرجع إليه بتفصيل ..

س23- ماأحسن طرق البلاغيين وأحسن طرق الأصوليين التي استعملها الحافظ في النخبة؟

ج23- واستعمل الحافظ ابن حجر أحسن طرق الأصوليين في التصنيف وهي ما يتعلق بـ السبر والتقسيم:

بمعنى أنك من الممكن أن تجمع في موضع واحد دون أدنى تعب جميع متعلقات هذا القسم، فمثلا عندما ذكر الحافظ رحمه الله تعالى أقسام الحديث من جهة القبول ومن جهة الرد، تكلم على القبول فذكر كل ما يتعلق بأقسام المقبول(ذكر الكلام عن الصحيح وأقسامه وشروطه، ثم أردفه بالحسن وتكلم على هذه الشروط، ثم ذكر المردود وتكلم على أسباب الرد وما يتعلق بها، ثم بعد ذلك آخر كتابه ذكر ما يتعلق بالمقبول وما يتعلق بالمردود. وهذه من أحسن الطرق في التصنيف

س24- ما أصل كتاب الحافظ ابن حجر النخبة؟

ج24- هو كتاب علوم الحديث لابن الصلاح، وابن الصلاح عكف على كتب الخطيب البغدادي، والخطيب البغدادي أسند ما تكلم عليه من الأنواع والأقسام والتعاريف إلى أصحابها، ومثله فعل الحافظ ابن منده عليهم رحمة الله.

س25- أكملي:

أ - هناك من هجم على كتاب ..... وهو ...... وسمى كتابه ....

ب -هناك كتاب للدكتور الشيخ الدكتور الفاضل ....قرأته فيه فوائد جمة ويستطيع طالب العلم أن يعرف هذه الطريقة وهذه المدرسة وسماه "......................"

ج25:

ج أ– هناك من هجم على كتاب نزهة النظر وهو حاتم الشريف وسمى كتابه المنهج المقترح في علم المصطلح .

ج ب– هناك كتاب للدكتور الشيخ الدكتور الفاضل محمد بن عمر بن سالم بازمول قرأته فيه فوائد جمة ويستطيع طالب العلم أن يعرف هذه الطريقة وهذه المدرسة وسماه " منهج المتقدمين والمتأخرين مناقشات وردود"

فائدة:

علوم الآلة:

- "..علوم الآلة ، هذه وسائل ،العلوم هذه التي سندرسها هي وسائل ،تنتقل بك أو توصلك إلى الغاية ،ما هي الغاية ؟فهم كتاب الله وسنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهماً صحيحاً ، مع القدرة على استنباط الأحكام الشّرعية منها ، هذه هي الغاية التي نريد جميعاً أن نصل إليها ، فنحن في دوراتنا هذه والآتية - إن شاء الله - نحرص على أن يتمكّن طلبة العلم من علوم الآلة بحيث تكون عندهم القدرة على فهم الكتاب والسنّة ،والقدرة على استنباط الأحكام الشّرعية من الكتاب والسنّة هذا هو مرادنا من تدريس علوم الآلة بالذّات ، علم النّحو باللّغة،علم مصطلح الحديث ، علم أصول الفقه ، قواعد ،أساسات لهذا العلم" .

من مقدمات مهمة لطلاب العلوم الشرعية من كلا م الشيخ علي الرملي حفظه الله

فائدة

السبر والتقسيم

الترتيب العلمي في غاية الدقة المعروف عند الأصوليين بالسبر والتقسيم وواضح جدا في النخبة ،السبر والتقسيم ، اختبار الموضوع المدروس كتقسيم أحواله وأحكامه بحسب هذا الاختبار المتعمد التي تستقصاء فيه كل الأحوال والاحتمالات تعطى حكمها الملائم وتفرع عليها الفروع والمسائل العلمية.

نقلا عن الشيخ محمد رسلان في شرحه للنخبة شريط1

تمت بحمد لله

مدارسة الدرس الأول من النخبة

سبحانك اللّهم و بحمدك اشهد أن لا اله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته